

النزاعات السياسية في الأسرة الأموية بالأندلس

(١٣٨ - ٤٢٢ هـ / ٧٥٥ - ١٠٣١ م)

المدرس الدكتور
عبد الله حسين ولي عرفات
جامعة الكوفة / كلية الآداب

النزاعات السياسية في الأسرة الأموية بالأندلس (١١٢)

النزاعات السياسية في الأسرة الأموية بالأندلس (١٣٨ - ٤٢٢ هـ / ٧٥٥ - ١٠٣١ م)

المدرس الدكتور

عبد الله حسين ولي عرفات

كلية الآداب / جامعة الكوفة

المخلص:

خلصت جهود الأسرة الأموية بإسناد مواليتهم والقبايل العربية التي سكنت الأندلس لاسيما أجناد الشام الذين ظلوا على مواليتهم للدولة الأموية في المشرق إلى إعادة أمالهم في الأندلس سنة (١٣٨ هـ / ٧٥٥ م)، وظلت هذه الأطراف ترى أن الدولة قامت على دمائهم وجهودهم، وأظهرت في عهود مختلفة نواياها وأطماعها في السلطة، أو أنها اختلفت في آرائها مع أمراء البلاد، بهيأة انشقاقات أو تمردات أو آمال لم تزل في مهدها، وبرز إلى جانب الولاة بعض المعارضين في داخل الأسرة الأموية، لخلاف سياسي حول ولاية العهد، أو سخط على الأمير، أو انضمام إلى الحركات أو التمردات التي كانت تظهر في مدن الأندلس وأقاليمها؛ ولا ننسى أطماع بعض الأخوة والأبناء في تولي السلطة وإظهار نواياهم للعامّة، فاستغلوا بعض الظروف السياسية القلقة التي مرت بها بلاد الأندلس، التي بانّت بكثرة الخارجين على القانون فضلا عن المخاطر الخارجية المتمثلة بالممالك النصرانية الأسبانية، التي كانت تتحين الفرص للتوسع على حساب الدولة الأموية أو تثير الفتن بين الولاة والعاصمة قرطبة، وتسرع في دعم الخارجين على الدولة، فتمدهم بالمساعدات من أجل إضعاف الدولة؛ واحتضنوا بعض المنشقين من بني أمية وأعانوهم لزعزعة نظام الحكم .

المقدمة :

كان سعي الأمير الهارب عبد الرحمن بن معاوية (١٣٨-١٧٢ هـ/٧٥٥-٧٨٧ م) للخلاص من مطاردة الدولة العباسية سببا لالتحاقه بالمغرب الأقصى ولوجود أخواله هناك الأمر الذي يوفر له الحماية والقاعدة الشعبية التي ستبني طموحاته فيما بعد، ثم الوصول إلى قناعة راسخة للعبور إلى الأندلس، واستغلال أوضاعها السياسية المتردية، والعمل على تسنم الحكم؛ وهي كلها جاءت بطموح وجهد فرديين من لدن عبد الرحمن بن معاوية الذي عبر إلى الأندلس، وتمكن من إقناع موالي بني أمية للالتفاف حوله، وإعادة الأمل في نفوسهم للوصول إلى حكم الأندلس بعيدا عن أنظار الدولة العباسية^(١) .

وتعد معركة المصارة سنة (١٣٨هـ / ٧٥٥م) السبب الرئيس في تمكن عبد الرحمن بن معاوية من الانتصار على خصومه يوسف الفهري، والصميل بن حاتم الكلابي؛ ودخوله قرطبة معلناً سيطرته على ولاية الأندلس ورفض الدعوة إلى الدولة العباسية^(٢).

وأصبحت المصارة نقطة إنتهاء الأوضاع السياسية المتردية التي اجتاحت الأندلس قبيل دخول عبد الرحمن بن معاوية إليها، وابتداء عهد جديد لبني أمية نحو بناء دولتهم، ونجحت جهودهم بدعم أميرهم عبد الرحمن بن معاوية الذي أسهم في القضاء على حركات التمرد التي ظهرت خلال هذه المدة، وكان لأبناء انتصارات عبد الرحمن الداخل في الأندلس صدى في المشرق فدفع بالأسر الأموية التي سلّمت من ملاحقة العباسيين لهم بالتوجه إليها، فتوافدت أسرهم وعوائلهم إلى الأندلس لتجديد آمالهم في عودة مجدهم وسلطانهم^(٣).

لقد عزز توافد بني أمية إلى الأندلس موقف عبد الرحمن الداخل، وذلك بعد توليهم المراكز القيادية في الحملات العسكرية، فأصبحوا من الطبقة الحاكمة المقربة من القصر الأموي وتدفقت عليهم الأموال : هبات، ورواتب، وإقطاعات، واحتلوا المراتب العليا في الدولة، وكان لهم ديوان خاص لإدارة أعمالهم وأموالهم، وعُرفوا بالأندلس بالشرفاء لمنزلتهم لدى الأمير عبد الرحمن الداخل، ولا سيما الداخلين عليه، وأصبحوا من الحاشية، وتولوا الحجابة، واعتمدت الدولة عليهم بوصفهم رجالاً مخلصين في الدفاع عن المكاسب التي تحققت^(٤).

وأسهمت الدولة بشكل فاعل بتقديم الدعم لبني أمية، ونالت الأسرة بشكل خاص مكاسب شخصية كثيرة بالمناصب والأموال وجعل الأمراء الأندلسيون للأسرة الأموية مكانة خاصة؛ ولا يستبعد أن تكون هذه المساعدات قد وقفت وراءها أهداف سياسية واجتماعية، كان للجانب السياسي دور كبير في محاولة الأمراء الأندلسيين لتكوين قاعدة سياسية سائدة لهم في بقعة بعيدة عن القبائل العربية في المشرق العربي، ولا سيما التي حملت الولاء لهم، فالأندلس لم تكن ضمن الأقاليم التي سكنتها الأسرة الأموية بل كان هناك بعض أجناد الشام، وقبائل موالية لهم دخلوا الأندلس وسكنوا فيها، ولكن العصبية القبلية لعبت دوراً مهماً في البلاد خلال عصر الولاة، ونمت أطماع في نفوس هذه القبائل للحصول على مكاسب سياسية من دون الولاء إلى بني أمية لذلك ظهرت على الساحة السياسية قوى مختلفة تتطلع إلى السلطة في قرطبة^(٥).

وبذل الأمويون في دعم الدولة ما في وسعهم لحماية سلطتها،

وللأمراء في عهد الإمارة دور في الدفاع عن الدولة من المخاطر الداخلية والخارجية؛ ولهم ولأولادهم إسهامات في قيادة الحملات العسكرية؛ وكان للخلفاء دورهم في إيصال الأندلس إلى مستوى حضاري رفيع على جميع المستويات^(٦)، وظهر إلى جانب الأمويين الذين ساندوا الدولة في مراحلها كافة من أعلن الخروج عن السلطة المركزية محاولين الإطاحة بالأمير أو الخليفة - وهم من الأسرة الأموية - ولكن غالبية هذه الحركات والانشقاقات باءت بالفشل، وتمت محاكمة المنشقين ومعاقبتهم، وربما كانت بعض العقوبات قاسية من دون الرجوع إلى ما قدموه في حياتهم من دعم للدولة الأموية^(٧). وسيكون محتوى البحث عرض هذه الحركات وأسبابها وما آلت إليه.

١. حركة اليزيدي :

إنشغل عبد الرحمن بن معاوية (١٣٨-١٧٢هـ/٧٥٥-٧٨٨م) في محاربة الخارجين على السلطة في مختلف مدن الأندلس ولكنه كان كريما في تقديم الأموال والهيئات والعطايا والمناصب الإدارية والعسكرية لبني أمية، فحرك في نفوس بعضهم روح المغامرة التي اتصف بها وأوصلته إلى أهدافه في حكم الأندلس، فضلا عن كونهم أمراء الدولة الأموية في المشرق وورثتها، وهم يشعرون أن لهم القدرة في القيام بالمغامرة والانقلاب على الوضع في الأندلس، فأسهمت هذه المعطيات إسهاماً فاعلاً في خروج يحيى، وقيل : عبد السلام بن يزيد بن هشام الأموي المعروف باليزيدي وهو ابن عم عبد الرحمن الداخل، وأيده ابن أخ الأمير الداخل، وهو عبيد الله بن أبان بن معاوية بن هشام وهؤلاء هم الذين لحقوا بعبد الرحمن الداخل بعد علو نجمه في الأندلس، وحاولوا الخروج على أميرهم (الداخل) في العاصمة قرطبة^(٨)، ولم يكن باستطاعتهم التحرك لإعلان الخروج على الأمير إلا بعد إقناع بعض المؤيدين لهذا الاتجاه وتمكنوا من الحصول على مساندة أبي عثمان، وابن ديوان الحيشاني، وابن يزيد بن يحيى التجيبي، وابن أبي غريب؛ إذ لا بد من إيجاد قاعدة من القبائل العربية لدعم الخروج والإطاحة بالأمير، ولكن المحاولة فشلت بعد أن تسربت أخبار تلك الحركة عن طريق الخدم الذين يعملون لدى المتآمرين فتمكنوا من إيصال الخبر إلى بدر مولى عبد الرحمن الداخل، وهو المشرف على الحرس الخاص وكان في قرطبة، لانشغال الأمير في بعض سفراته الترفيهية في مناطق قريبة منها، فأرسل صاحب الخيل الأميري للقبض عليهم، ثم مواجهتهم بأدلة وشهود على اجتماعاتهم وما دار فيها، وتمت معاقبتهم بالقتل (١٦٣هـ/٧٧٩م)، وأعفي عن أبي عثمان أحد أبرز رجال زعماء القبائل في قرطبة لمكانته وقاعدته

القبلية فضلا عن أن الأدلة لم تكن كافية لإدانته؛ ولا يستبعد أن يكون العفو عنه متأتيا من حرص الأمير عبد الرحمن الداخل على الاحتفاظ بمساندة أبناء القبائل اليمينية ذات النفوذ الواسع في الأندلس^(٩).

ومن خلال استقراء النصوص التي تحدثت عن حركة اليزيدي لم نجد خروجاً عسكرياً بقدر ما كان أمنيات تبادلوها في جلساتهم وتسربت إلى مسامع بدر الذي كان من أتباع الأمير المخلصين؛ وهي الحركة الأولى التي خرجت من الأسرة الأموية؛ لذلك لا يستبعد أن تكون العقوبة قاسية لردع بقية الأسرة إذا ما سولت لهم نفوسهم التفكير بالخروج على الدولة. وقد شعر الأمير الداخل بخيبة الأمل في أبناء عمومته جراء ذلك في حين أنه كان كريماً في الامتيازات التي قدمها لهم ولا سيما الذين دخلوا الأندلس فيما بعد.

٢. حركة المغيرة بن الوليد :

تنسب هذه الحركة إلى المغيرة بن الوليد بن معاوية بن هشام بن عبد الملك، وهو ابن أخي الأمير عبد الرحمن بن معاوية الداخل الذي تحركت في نفسه أطماع السلطة والنفوذ وحب المغامرة، وهو من الأمراء البارزين بالأندلس، فتمكن من إقناع عدد من الأتباع ولا سيما الذين كانت لهم مودة على عبد الرحمن الداخل؛ وكان على رأسهم هذيل ابن الصميل بن حاتم الكلبي، ولهم في قرطبة أتباع، وهم كانوا أبناء أصحاب النفوذ في الأندلس قبل دخول عبد الرحمن الداخل إليها وقضى على نفوذهم، وجماعات أخرى ممن يمتلكون النفوذ والعشيرة في الأندلس، فتحرك نحو هذيل بن الصميل بن حاتم فأبدى استعداداً بالانقلاب على الأمير والقيام بثورة في قرطبة^(١٠).

وحال وصول أنباء هذه المؤامرة على مسامع الأمير عبد الرحمن الداخل عن طريق أحد المتآمرين، وهو علاء بن عبد الحميد القشيري، أرسل بطلبهم فأحضروا أمامه فواجههم بالذي أفشى بسرهم، لم يكن أمامهم سوى الاعتراف بذنبهم، فأقروا بما كانوا يخططون له بقلب الحكم والثورة عليه، فبادر إلى القصاص من الخائنين الذين خانوا الأمانة والدولة، ونكروا لكل الامتيازات التي منحت لهم بعد دخولهم الأندلس، فأفجع الأمير عبد الرحمن حلول الخيانة في أقرب الناس إليه، وهو ابن أخيه فأمر بقتلهم في قرطبة سنة (١٦٦ هـ / ٧٨٢ م)^(١١)، وتركت هذه الواقعة في نفس الأمير نحو أخيه الوليد الأسى والشكوك؛ حيث أنه لم يأمن بعد ذلك من أخيه لجزعه على هلاك ولده المغيرة لذلك قرر إخراج أخيه وإبعاده عن الأندلس ليتجنب الإساءة أو الخروج عليه من قبل أخيه، فأرسل إليه بعض الوسطاء لإقناعه بالخروج من الجزيرة والعبور إلى العدو، وأعطاه مالا مقداره خمسة آلاف

دينار تعويضا عن مصابه بولده، وحمل كل ما لديه من الأموال والجواري والمتاع من الأندلس إلى المغرب؛ فتم استبعاده إلى خارج الأندلس وضمن بهذه السياسة إنهاء الأزمة التي لحقت به من الأسرة الأموية^(١٢).

٣. تمرد سليمان بن عبد الرحمن :

وبعد إعلان وفاة الأمير عبد الرحمن الداخل في سنة (١٧٢هـ / ٧٨٨م)، ظلت ولاية العهد عاقلة من دون حسم؛ حيث إن الأمير الداخل لم يتوصل إلى تعيين واضح يعرفه القاصي والداني، فأنحصرت بين ولديه هشام الذي كان يسكن ماردة، وسليمان وهو الأكبر الذي كان يسكن طليطلة، ولكن هناك أوامر قد سُلمت إلى الابن الثالث، وهو عبدالله الذي كان إلى جانب والده عند وفاته، وهو المسؤول عن تنفيذ الوصية التي تقضي بتعيين الابن الأصغر، وهو هشام لتولي الإمارة من دون أخيه سليمان، في حين كان يُعرف عن عبد الرحمن الداخل رضاه عن ولديه؛ ولم يقدم أحدهم على الآخر^(١٣)، وعندما تولى هشام الإمارة رسمياً (١٧٢ - ١٨٠هـ / ٧٨٨-٧٩٦م) وأعلن ذلك أمام الملأ، بدأ خلاف أخيه سليمان له، فهم للخروج في تمرد، طال أمده فترة حكم الأمير هشام وجزء من إمارة الحكم^(١٤).

كان تسلم هشام للإمارة دافعاً قوياً لسليمان إلى رفض الاعتراف بولاية شقيقه وإعلان أحقيته في الحكم، لأنه الابن الأكبر لعبد الرحمن الداخل؛ ولم يكن هناك تعيين واضح لولاية العهد معروفًا قبل وفاة الداخل، بل كان لسليمان دور بارز في إدارة البلاد، وقيادة الحملات ونال ثقة أبيه في حياته، ولم تكن من شأنه تعكر العلاقة مع والده الأمير، لذلك اختار مدينة طليطلة التي يسكنها معقلاً لتمرده وحشد قواته للإغارة على العاصمة قرطبة وطرد هشام من العاصمة^(١٥).

وبعد إدراك سليمان استقرار الإمارة لأخيه وتمام البيعة بادر بالخروج من طليطلة باتجاه قرطبة، ولما وصلت أخبار خروجه إلى العاصمة أرسل هشام جيشاً لملاقاة أخيه، فحصل أول صدام له في جيان بشرقي قرطبة، وانهزم سليمان في المحاولة الأولى، ثم عاد وكرر الصدام، ولكن محاولاته فشلت، لاستقرار الإمارة لهشام في العاصمة قرطبة، من أبرز القواد الأمويين الذين تصدوا لتمرّد سليمان، معاوية بن هشام بن عبد الرحمن أحد أولاد الأمير الذي تمكن من ملاحقة عمه إلى طليطلة ومحاصرته، ثم القضاء على خروجه^(١٦).

وفي خضم هذه التحركات كان الشقيق الآخر عبد الله يدعم سليمان في

رفضه البيعة لهشام، واستمر في الخروج متحصنين في طليطلة، ثم ماردة وجبال بلنسية، وفشلا من ضم ولاية المدن إليهم والخروج ضد الدولة، وأدركوا ألا مفر لهم إلا بطلب الأمان من الأمير والحصول على الأموال شريطة تنازلهما عن أهدافهم، ففي سنة (١٧٤هـ / ٧٩٠م) تبادلوا الرسل مع العاصمة من أجل إعطائهم الأمان؛ وتم لهم ذلك، فمنح سليمان ستون ألف دينار مع إرث أبيه في الأندلس بشرط أن يعبرا إلى العدو في المغرب، وسار معه أخوه عبد الله (١٧).

وروى ابن حزم (١٨) نسا حول قيام الأمير هشام بسجن أكبر أولاده، وهو عبد الملك من دون أن يذكر سبب إدخاله السجن، لكنه بقي في السجن عشرات السنين حتى وفاته في عهد أخيه الحكم بن هشام من دون أن يشمل العفو من أخيه عند تنصيبه، ولا يستبعد أن يكون سجنه على علاقة بولاية العهد، لان الحكم عرف عنه الحزم والشدّة، واستغل قربه من والده بعد سجن أخيه الأكبر، ليصبح أمامه متسع من الوقت لاحتلال المكانة الأولى لدى والده الأمير فتمت له البيعة سنة (١٨٠هـ / ٧٩٦م) وصار أميراً على الأندلس .

٤. التمرد الثاني لسليمان وعبد الله :

وجد سليمان ولاية الأمير الحكم بن هشام (١٨٠-٢٠٦هـ / ٧٩٦-٨٢٢م) فرصة للتمرد والخروج على السلطة المركزية، وذلك بإتباع سياسة جديدة تكون بطلب المساعدة من أعداء الدولة الأموية، فاتصل أولاً بابن الأغلب صاحب إفريقية للحصول على الدعم المالي والبشري ليتمكنه مهاجمة قرطبة، ولكن هذا التحالف لم يدم، وكان غير مثمر لعدم التزام ابن الأغلب بعهد الأخوين مما جعلهما يفكران بالمناطق التي تكثر الفتنة فيها في الأندلس، وهي الثغر الأعلى التي لم تكن تهدأ فتنة فيها حتى تظهر أخرى، ورجال التمرد في جبالها كثيرون، فخرجوا من المغرب والتحقوا بالثغر الأعلى مرهنين على إيجاد حلفاء ضد السلطة في قرطبة، وخلال تجوالهم في الثغر الأعلى وجدوا فرصة التحالف مع بلاد الفرنج، وهي ربما تمنحهم قدراً كبيراً من القوة للقضاء على الأمانة بقرطبة، فاتصلوا بكارل الأول شارلمان ملك الإفرنجية في مدينة ايكسلاشابل واستجاب لهذه الدعوة وأيدهم بجيش بقيادة أحد أبنائه لويس أمير أكتوتين، ثم تحالف معهم بعض أمراء المدن الخارجيين على القانون وتمكنوا من تحقيق أول صدام مع الجيش النظامي للدولة الأموية سنة (١٨١هـ / ٧٩٧م) في سرقسطة، ولكن أمير المدينة المعين من قبل الأمير الحكم، أبا صفوان أصبغ بن عبدالله تمكن من صددهم وهزيمتهم، فاضطروا إلى

طلب الأمان بعد أن خذلوا من قبل حلفائهم وأمتهم الأمير الحكم^(١٩). ولم يهدأ سليمان بعد أمان ابن أخيه، وحاول الخروج عليه مرة أخرى سنة (١٨٢هـ / ٧٩٨م)، وذلك بالاعتماد على البربر، ويبدو أنه استغل وجوده في قرطبة، وشخص نقاط الضعف في الإمارة، ومعرفة الساخطين على السلطة فخرج بهم لمهاجمة العاصمة قرطبة ولكنه فشل، وأعاد الكرة سنة (١٨٣هـ / ٧٩٩م)، ولكنه فشل أيضاً، فهرب وتم ملاحقته وإلقاء القبض عليه، وأعدم في قرطبة (١٨٤هـ / ٨٠٠م)، في حين استطاع عبد الله من الاختفاء عن الأنظار سنوات معدودة، ثم ظهر وطلب الأمان من الأمير الحكم ومنحه إياه شريطة أن يستقر في بلنسية، ونسب إليه لقب البلنسي بعد استقراره فيها ، وأرسل ولده عبيد الله إلى قرطبة ليعلم الإمارة بإخلاص وأفنى حياته في قيادة الحملات العسكرية وزوجه الأمير إحدى شقيقاته، واستقام عبد الله مع أبنائه في خدمة الإمارة، وكان للفقير يحيى بن يحيى الليثي اثراً مهماً في مبادرة الصلح بين أبناء الأسرة الأموية، فحصل عبد الله بموجب الصلح على راتب شهري قدره ألف دينار ومساعدات سنوية قدرها أيضاً ألف دينار^(٢٠).

٥. واقعة الربض :

عُرف الحكم بحسن التدبير والشدة والحزم، وأظهر في ولايته بعض مظاهر الفخامة، وأبعد الشخصيات المعروفة بالأندلس عن التدخل بشؤون الإمارة، ولا سيما الفقهاء الذين نالوا عند والده الحظوة والمكانة، وقرر الحكم الوقوف ضد هذه التدخلات، فتدهورت العلاقات بين الأمير والحاشية، فبادروا بإطلاق الانتقادات العلنية ضده حتى دفع بهم ذلك إلى التآمر للإطاحة به، وشارك فيها عدد من الوجهاء مثل مالك بن يزيد بن يحيى التيجبي، وموسى بن سالم الخولاني فضلاً عن عدد من الفقهاء منهم يحيى بن يحيى الليثي، وعيسى بن دينار، وطالوت الفقيه، وغيرهم من زعماء المالكية^(٢١)، وهؤلاء كانت لهم منزلة كبيرة في المجتمع القرطبي، فتمكنوا من إثارة مشاعر أهل المدينة ضد الأمير الحكم، وإقناع بعض أبناء الأسرة الأموية بالانضمام إلى هذه الحركة مثل محمد بن القاسم المرواني الذي ارتد في نهاية الأمر عن رأيه وأبلغ الأمير بالمؤامرة، ولكن المتآمرون خرجوا ومعهم عدد كبير من أهل قرطبة راغبين بالهجوم على القصر الأموي، ولكن أبناء الأسرة الأموية تحصنوا ووقفوا مع الأمير وتصدوا لهذه الحركة وألقوا القبض على كثير منهم، وحوكموا بالصلب على ضفة النهر وهرب عدد منهم إلى الأقاليم، وكان عدد الذين تمت معاقبتهم اثنين وسبعين شخصاً من بينهم عدد من الأمويين منهم أمية ومسلمه أبناء عبد الرحمن بن معاوية مما يدل على أن عدداً منهم قد لعبت في نفوسهم

الأطماع للإطاحة بالحكم، ولكن المؤامرة فشلت على الرغم من خطورتها بحنكة الأمير وتدابيره العسكرية التي فوتت الفرصة عليهم للنيل من الأمانة^(٢٢). ولما توفي الأمير الحكم خلفه ابنه عبد الرحمن الأوسط سنة (٢٠٦-٢٣٨هـ/٨٢٢-٨٥٢م) من دون تدخل أو رفض للبيعة من لدن الأسرة الأموية، ويعود السبب في ذلك إلى أن الحكم كان قد أعلن عن ولاية العهد لابنه الأكبر، وعرف به أمام الملأ، وكان يكلفه زمام الأمور في العاصمة نيابة عنه في حال المرض أو الخروج إلى حملة عسكرية، وبذلك استقرت الأجواء السياسية من خلال حكمة من دون الخروج على السلطة من لدن الأمويين^(٢٣).

وسادت حالات الرضا والهدوء في صفوف الأسرة الأموية في ولاية عبد الرحمن الأوسط من دون عصيان أو تمرد من قبلهم سوى ما أشار إليه ابن حيان^(٢٤) لما تحدث عن أيام تولية الأمير محمد وقيامه بإطلاق سراح أولاد العباس بن عبد الملك، وهم القاسم، وعبد الملك، وعبد العزيز، الذين سجنوا بأمر من الأمير عبد الرحمن بسجن الدويرة في قرطبة من دون ذكر السبب الذي دفع بالأمير إلى سجنهم حتى ولاية الأمير محمد، ويستبعد أنهم حكموا لأسباب جرمية، لأن الأخوة الثلاثة سجنوا في مدة واحدة، ولا يعزى السبب إلا لأسباب سياسية ربما تكون تدخلهم في ولاية العهد؛ وإعفاء الأمير محمد عنهم وإعطاؤهم المسؤوليات العسكرية توحى إلى أن القضية لم تكن خطرة وتستوجب إيقائهم في السجن .

٦ . خلفات ولاية العهد :

وعند وفاة الأمير عبد الرحمن الأوسط سنة (٢٣٨هـ / ٨٥٢م) وذلك بعد صراع مع المرض في السنة الأخيرة فضلا عن صراعه النفسي حول اختيار ولي العهد، وكان حائرا بين ولديه محمد، وعبد الله الذي كان مدعوما من أمه طروب، التي مارست ضغوطا على زوجها الأمير لاختيار ولدها مع تدخل شريكها في الترشيح الفتى الكبير نصر الذي يعد من الشخصيات المؤثرة في توجهات الأمير، ولكن عبد الله عرف بالاستهتار في حياته وانهماكه على الملذات من دون الانصراف إلى أحوال الدولة ومساعدة والده في إدارتها بعكس المرشح الآخر محمد، الذي كان مسنودا من قبل الحاجب عيسى بن شهيد أحد ابرز الشخصيات في القصر الأموي، الذي أشار على الأمير أن محمداً فيه التعقل وحب الناس له مما يؤهله لينال ثقة والده الأمير فضلا عن دعم الفتى حبيب الصقابي له، الذي كان أحد قادة الحرس الخاص بالقصر وأحد المقربين للأمير؛ لذلك كانت الترشيحات ساخنة، ولكن الموت رجح كفة محمد بعد أن توفي الفتى نصر فأدى ذلك إلى إضعاف موقفه في القصر وعندما

أعلنت وفاة الأمير سارع محمد مع أتباعه في السيطرة على القصر والقيام بمراسيم دفن الأمير ومن ثم تقديم البيعة له ^(٢٥). وعلى الرغم من طول مدة ولاية الأمير محمد (٢٣٨-٢٧٣هـ/٨٥٢م-٨٨٦م) التي قاربت خمسة وثلاثين سنة سادت العلاقة الحسنة في الأسرة الأموية، بل كانت متكاتفه ضد الثورات والمخاطر الخارجية التي تكالبت على البلاد، وكانت أولى هذه الثورات خروج أهل طليطلة على السلطة المركزية فضلا عن المتمرد عمرو بن حفصون، الذي أرهق الأمراء محمد، والمنذر، وعبد الله، والناصر لطول مدة خروجه على الدولة، فضلا عن هجمات الممالك الشمالية على المدن المتاخمة لحدودها، والغارات البحرية النورماندية التي أُلحقت الأذى بالمدن الأندلسية الساحلية؛ وتكالبت الفتن والتمرد في الإمارة حتى عرفت هذه الحقبة بالفتنة الكبرى، لكثرة الخارجين؛ وخلال هذه الفترة العصبية لم نجد خروجاً أموياً ضد الدولة أو مستغلاً لتلك الظروف، للتآمر على الدولة ^(٢٦) إلا بعض ما جاء في الروايات التي رافقت ولاية المنذر (٢٧٣-٢٩٨هـ/٨٨٦-٩١٠م)، التي تناقشتها بعض المصادر حول سُم حجامة الأمير منذر، الذي راح ضحية هذه العملية على الرغم من عدم وجود نص يصرح بأن هناك خلافاً بين الأخوة، ولم تسهم الإشارات إلى دعم هذا الرأي، على الرغم من تولي الأمير عبد الله الولاية بعد أخيه المنذر من دون أي اعتراض ^(٢٧).

٧. خلفات أولاد الأمير عبد الله :

تسلم الأمير عبد الله الإمارة (٢٧٥-٣٠٠هـ/٨٨٨-٩١٢م) وهي مثخنة بالثورات والمشاكل السياسية في عموم البلاد، حتى لم تعد سلطة الأمير في بعض المدد إلا على قرطبة والأقاليم التابعة لها وعلى الرغم من ذلك استمر الأمير عبد الله بالخروج للتصدي لهذه المخاطر حتى عرفت تلك المدة بذروة الفتنة الكبرى لشدة تلك الفتن وخطورتها، ولكن ما ذُبر منها في القصر الأموي كانت أكثر خطورة ومأساوية ولا سيما ما وقع بين أولاده المطرف، ومحمد، حيث عهد إلى ولده محمد ولاية العهد في حين كان المطرف يرى أنه أحق من أخيه، لكثرة اعتماد والده عليه في المهام الإدارية والعسكرية فنمت لديه هذه الأحقاد حتى دفع بالمطرف لأسباب متعددة تذكرها المصادر كانت نتيجتها مقتل محمد، فحقد الأمير عبد الله على المطرف وذلك سنة (٢٧٧هـ /٨٩٠م) ^(٢٨)، وروى ابن بسام ^(٢٩) رواية حول ملاسبات مقتل محمد، وهي أن الأمير عبد الله وجد لدى ولده محمد الرغبة في التمرد، وربما كانت هذه الرواية لا تجاري الواقع، لأن محمداً كان قد عهد إليه بولاية العهد فكيف

يبحث عن التمرد، وبالرغم من ذلك عفا عنه الأمير، ولكن الخلافات عادت مرة أخرى بين الوالد والابن وهناك روايتان حول ملابسات الخلاف وأسبابه، يُذكر أن سبب خلاف الأمير مع ولده مطرف تعود إلى صاحب السوق سعيد بن السليم الذي كان صارما مع خادم من خدم المطرف الذي سجنه وبارك الأمير عبد الله له ذلك، في حين أن رواية أخرى تصف العلاقة بأنها ساءت بعد قتل المطرف لأخيه محمد وهروبه إلى عمرو بن حفصون أحد أخطر الخارجين على الأمانة، فدفعت الأمير بالسعي للقبض عليه وعلى الرغم من ذلك استطاع إقناعه بالعودة إلى العاصمة وبقي سنوات معدودة إلى جنب والده يقود الحملات العسكرية^(٣٠)، ولكن العلاقة ساءت مرة أخرى بسبب قتله أحد وزراء أبيه، وهو عبد الملك بن عبد الله بن أمية الذي رافق المطرف في صانفة نحو أشبيلية سنة (٢٨٢هـ / ٨٩٥م) حيث قتله لموجدة بينهما؛ لذلك قرر الأمير عبد الله التخلص منه عند عودته، وحال وصوله إلى قرطبة أمر بقتله وبذلك تحققت معاقبته لجرائمه والقصاص لأخيه والوزير عبد الملك بن عبد الله بن أمية^(٣١).

وأما القاسم أخو الأمير عبد الله فقد وجهت إليه تهمة التمرد والخيانة ونقلت هذه الأنباء له على الرغم من رغبته في الإطاحة بالأمير وحبه للسلطة، ولكثرة ما نقل من الروايات بذلك أمر بسجن أخيه في دار البنيقة في القصر حتى يحقق في أمره ويكشف ملابسات تلك الشائعات والأقاويل، ثم نقله إلى حبس الدويرة وتوفي في السجن؛ واختلفت الروايات حول سبب وفاته بين دس السم له من قبل أخيه أو سوء استخدام الأدوية التي بعثتها أمه له في سجنه لأرقٍ قد أصابه^(٣٢).

٨. خلاف الأمير عبد الله مع اخوته :

وأما قضية سجن الأمير عبد الله لعدد من أبناء الأسرة الأموية منهم أخوه هشام بن الأمير عبد الرحمن، وأحمد بن هشام بن الأمير عبد الرحمن فضلا عن عدد من وجهاء قرطبة فقد كانت غير واضحة المعالم بسبب ناقل الرواية ابن حيان^(٣٣)، الذي روى عن معاوية بن هشام الشيبينشي أحد رواة هذه الرواية؛ وذكر أنه سوف يبين الأسباب التي دفعت بالأمير عبد الله إلى سجنهم في موضع آخر، ولكنه عاد وذكر الرواية مرة أخرى من دون ذكر السبب بل أشار إلى أن هناك قصة عظيمة وراء سجنهم ومعاقبتهم وكانوا يقفون وراء الانتقادات لتشويه سمعة الأمير وربما التآمر عليه .

٩. نقضبيعة العاصي لعبد الرحمن الناصر :

وكانت سنة (٣٠٠هـ / ٩١٢م) بداية لصفحة جديدة من تأريخ الأندلس

بعد ولاية الناصر (٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٢-٩٦١م) لأمر البلاد، الذي بذل محاولات وجهوداً عسكرية من أجل وحدة الصف والقضاء على الخارجين في المدن ومن خلال معترك الحملات العسكرية كشفت نية التآمر ونقض البيعة من لدن عمه العاصي بن الأمير عبد الله، ومحمد بن عبد الجبار بن الأمير محمد إذ شهد أحدهما على الآخر في رغبته بالملك ونقض البيعة، فأمر الناصر بقتلهما^(٣٤).

١٠. تمرد بني إسحاق المرواني القرشي :

تعود أسرة بني إسحاق إلى إسحاق بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن الوليد بن إبراهيم ابن عبد الملك بن مروان الذين سكنوا أشبيلية أول دخول جدهم إلى الأندلس وعندما عمت الفتنة البلاد واستحوذ بنو الحجاج على أشبيلية وتمردوا، خرج إليهم الناصر فأعاد المدينة إلى حضيرة الدولة، وجلب بني إسحاق إلى قرطبة ومنحهم الامتيازات وأوكل إليهم قيادة الحملات العسكرية وخدموا الدولة بكل تقان حتى دخلت في نفوسهم الأطماع والرغبة في التمرد^(٣٥).

وعندما توفي إسحاق ترك أولاده الثلاثة أحمد، ومحمد، وعبد الله في خدمة الدولة يتولون المناصب والقيادات، ولكن عبد الله وهو أكبر أبناء إسحاق وجدت لديه الرغبة في الخروج واتهمه الناصر بالخلاف والرغبة في الخروج وقضى عليه من دون اتساع رقعة خروجه في قرطبة^(٣٦)، وأما أحمد فقد ذكر أن الناصر قد عزله عن الوزارة سنة (٣٢٥هـ / ٩٣٦م) ولا يستبعد أن تكون ثقة الناصر قد تزعزعت بأسرة بني إسحاق لذلك تخلص منهم لإدراكه بخطورة أطماعهم ومكانتهم الكبيرة في الوزارة وقيادة العمليات العسكرية^(٣٧)، وأما أمية الذي وصل إليه نبأ نكبة أسرته إنه اعتصم وتمرد في مدينة شنترين، الذي كان والياً فيها وأعلن خروجه عن طاعة الناصر لذلك أرسل إليه حملات عسكرية معودة اضطرته إلى الخروج من المدينة والهروب إلى رذمير بن أردون أحد ملوك الممالك الإسبانية الذي كان يحين الفرص لتفرقة الكلمة والتوسع على حساب الدولة الأموية^(٣٨)؛ وحاول رذمير استمالة أمية للتعرف بمكامن ضعف الدولة الأموية حيث نصبه وزيراً لديه رغبة منه بتوسيع الفرقة بينه وبين الناصر الذي أرسل حملات عسكرية معودة للذيل منه، وتمكن في إحدى الحملات من إلحاق أضرار بالغة بجيش رذمير وفي خضم المعارك أرسل أمية إلى الناصر أخبار تحركات جيش الجالقة لذلك عفا عنه الناصر وأكرمه وعاش في قرطبة بين أهله تاركاً وراءه التمرد ضد الدولة^(٣٩).

وأما قصة تأمر عبد الله بن الناصر فقد ذكر أنه شعر بالغيرة ضد أخيه الحكم وهو الشقيق الأكبر الذي أعلن الناصر بولاية العهد له، وحاول عبد الله

إقناع بعض مؤيديه بالخروج على أبيه ورفض ولاية العهد، ولكن أباه كشف أمره سنة (٣٣٨هـ / ٩٤٩م) ونال عقابه^(٤٠).

تقلد الحكم المستنصر (٣٥٠-٣٦٦هـ / ٩٦١-٩٧٦م) الحكم في الأندلس لعهد منحه إياه والده الناصر منذ صغره حيث يورد ابن حيان^(٤١) نصاً في سنة (٣٠٨هـ / ٩٢٠م) يرد فيه أن الناصر عند خروجه إلى إحدى الغزوات ترك ولده وولي عهده في العاصمة قرطبة ومنذ ذلك التاريخ اعتمد الناصر على ولده وحمله جزءاً من إدارة البلاد، وعاشت الدولة في عهد الحكم برخاء واستقرار من دون إثارة الفتن ولا سيما في داخل الأسرة الأموية، وأنجبت له زوجته صبح النافارية ولده هشام سنة (٣٥٤هـ / ٩٦٤م) وعينه ولي العهد منذ صغره وأدبه على أيدي خيرة علماء قرطبة، ليكون مؤهلاً لتولي الدولة الأموية في الأندلس، وعندما توفي سنة (٣٦٦هـ / ٩٧٦م) ظهرت على السطح الخلافات بين ولي العهد وبعض أعمامه، الذين يتقدمهم المغيرة بن الناصر .

١١. نزاع المغيرة بن الناصر مع الأسرة الأموية وغيرهم :

شاب خروج المغيرة الغموض لسرعة تدخل الحاشية لحسم الأمر لصالح ولي العهد هشام وضعف موقفه في القصر، فقد كان هشام محاطاً بالقيادة القادرين على حماية الدولة

من الخارجين، وهم جعفر المصحفي، ومحمد بن أبي عامر اللذين استطاعا الوقوف بوجه الصقالبة بقيادة فائق وجوذر اللذين عملا لصالح المغيرة بحسبما يذكر، ولا يستعد أنه عُرِّرَ به لتحقيق مصالح الصقالبة في حال تولي المغيرة الحكم، فالمنافسة كانت على أشدها لغايات سياسية وشخصية، وبذلك ذهب المغيرة ضحية المراهنات السياسية بين رجال الحاشية والحشم والحُجَاب والصقالبة، وتولى هشام الولاية بعد وفاة أبيه سنة (٣٦٦-٣٨٩هـ / ٩٧٦-١٠٠٩م) صغيراً يانعا لم يبلغ الحلم ويفتقر إلى الخبرات العسكرية والإدارية ولم يكن أمامه متسع من الوقت للتمرن وممارسة إدارة البلاد في حياة والده، لذلك وقع تحت سطوة محمد ابن أبي عامر مع والدة الخليفة هشام صبح البشكنسية، التي لعبت دوراً لا يقل عن دور الحجاب في الدفاع عن حقوق ولدها هشام، ومن خلال هذه المعطيات أصبح محمد بن أبي عامر الرجل الأول في إدارة الدولة من دون الرجوع إلى الخليفة، الذي بقي اسماً من دون ممارسته لأي دور في إدارة شؤون البلاد وأصبح رهينة القصر^(٤٢).

وخلال سنوات قليلة تمكن محمد بن أبي عامر من التخلص من منافسيه الذين كانوا بالأمس حلفاءه؛ وساهمت سعة نفوذه وسيطرته على مقاليد

الدولة في التخلص من الذين وقفوا في طريق صعوده وطموحه مثل جعفر المصحفي، الذي راح هو الآخر ضحية تضارب المصالح في القصر الأموي؛ ودخلت بذلك البلاد في عهد جديد هو عهد دولة بني عامر مع أولاده حتى سنة (٣٩٩هـ / ١٠٠٨م) ^(٤٣)، وخلال هذه المدة توزعت الأسرة الأموية بين المدن والأقاليم ويظهر بين الحين والآخر أحد من بني أمية معلناً توليه الخلافة في المدن والأقاليم مستعينا بالقبائل البربرية أو القبائل المشرقية الأخرى بحسب الظروف السياسية وموازين القوى في البلاد لتحقيق أغراض سياسية ومصالح محدودة لا تخرج عن نطاق القبيلة ^(٤٤).

كانت لوفاة محمد بن أبي عامر سنة (٣٩٢هـ / ١٠٠١م) فرصه للثوار والخارجين على القانون والممالك الشمالية للتوسع والاستقلال بعد أن أنهكت هذه الصراعات مصادر قوة الدولة العسكرية والاقتصادية والسياسية حتى سميت بعد هذه المدة بالفتنة الكبرى، لكثرة المآسي التي لحقت بالبلاد جراء التفرقة والتمزق السياسي ^(٤٥)، وأما ولاية العهد الذي اغتصبه عبد الرحمن بن المنصور من الخليفة هشام فإنه أدخل البلاد في صراع سياسي وانتهاك لحرمة الخلافة والدولة وعلى الرغم من أن الخليفة لم يكن سوى اسم مكتوب على الكتب الصادرة من قصر الأندلس بقرطبة، ولكن هذه الخطوة كانت مثيرة لسخط بني أمية المبعدين عن القصر، والقبائل القرشبية الأخرى التي كانت تبحث عن معارضين لهذه التجاوزات على حقوقهم في البلاد ^(٤٦).

١٢. ثورة محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر :

وهو أحد الساخطين على تسلط بني عامر على الدولة ولا سيما بعد الإجراءات التي اتخذت لإبعاد الأمويين نهائياً عن السلطة في البلاد، فقد استغل خروج عبد الرحمن بن المنصور إلى حملة عسكرية نحو مدينة طليطلة فدخل مدينة قرطبة مع القبائل العربية التي رفضت تصرفات عبد الرحمن الهوجاء ^(٤٧)، وأما أتباع عبد الرحمن من البربر الذين كانوا في قرطبة فقد تفرقوا عنه تاركيه يلاقي مصيره جزاء لأعماله الخبيثة مع الأسر العربية فيها، وفي إثر ذلك تنازل المؤيد هشام لأبن عمه عن الخلافة وتلقب محمد بن هشام بالمهدي، وبذلك أعاد الخلافة الأموية مرة أخرى إلى الأسرة، ولكن أحد الأمويين، وهو هشام بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر، الذي استغل غضب البربر من المهدي تمكن من حشدهم وأيدوه على خروجه على المهدي؛ وأعلن نفسه خليفة ولقب نفسه بالرشيد، ولكن التحالفات أدخلت البلاد في صراعات وحروب أدت إلى مقتل سليمان وتفرقت بذلك أتباعه وفر من بين هؤلاء سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر، الذي التف حوله العديد من

الأمويين والبربر ضد المهدي، ولكنه فشل، واضطر إلى التنازل لسليمان والفرار إلى خارج قرطبة وهكذا استمر الصراع بين سليمان بن الحكم ومحمد بن هشام حول السلطة والسيطرة على قرطبة بوصفها العاصمة؛ واستغلال وجود الأسر العربية فيها التي دعمت أمراء بني أمية الذين ربما يحققون لهم آمالهم^(٤٨).

الخاتمة

- نستخلص من كل ما سبق النتائج التي نجملها على الوجه الآتي :
١. على الرغم من أن الحكم في الأندلس كان بيد الأسرة الأموية إلا أن بعض أفراد هذه الأسرة تمرد وثار على الحكم، المتمثل بالأمير عبد الرحمن الداخل. إذ رأى هذا نفر أن عبد الرحمن يتمتع بالسلطة والجاه والنعمة دون الآخرين، فشعر تجاهه بالحسد والغيرة والحقد فحفزته تلك المشاعر بالثورة لمناوأة هذا الفتى الذي هياة له الأقدار الفرص بالفوز من دونهم بسلطة الأندلس وأن يحيي مجد الأمويين الذي غاب في الشرق، فيكون الحاكم المطلق في تلك البلاد الواسعة الرقعة الكثيرة الخيرات.
 ٢. هناك سبب آخر يعود للأمير الأموي نفسه، وربما كان له الأثر في دفع أفراد الأسرة بالتمرد، والثورة، في أنه اعتبر هؤلاء الأقرباء أتباع له، وهو صاحب الأمر والطاعة، على الرغم من الخدمات والتضحيات الجليلة التي قدمها هؤلاء الأقرباء في القضاء على الثورات والفتن وتأمين البلاد من الأخطار الخارجية. وهذا ما صرح به الأمير قائلًا ((وأعظم ما انعم الله تعالى به عليّ بعد تمكني من هذا الأمر، المقدره على إيواء من يصل إلي من أقاربي والتوسيع في الإحسان إليهم، وكبري في أعينهم وأسماعهم ونفوسهم بما منحني الله تعالى من هذا السلطان الذي لا مئة عليّ فيه لأحد غيري))^(٤٩). فكانت هذه السياسة مثار نقيمتهم لأنه أنكرهم وجعل نفسه ولي النعمة عليهم.
 ٣. فضلا عما ذكرناه، فإن سلطان الحكم وأبهة الإمارة، مما تتوق النفوس إليه وتسعى، فكثيرا ما دفع حب السلطة إلى تنافس الإخوة والأبناء والأقارب للفوز بالسلطة مستغلين الظروف القلقة التي انتابت البلاد في بعض الأوقات، من خارجين على القانون، أو مخاطر خارجية؛ من الممالك الشمالية الإسبانية، أو أطماع قبائل البربر وبني الأغلب من شمال أفريقيا في تحقيق مكاسب سياسية. فتلك القبائل كانت تتحين الفرص لتحقيق أطماعها من خلال إثارة الفرقة أو الخلاف السياسي حول ولاية العهد لزعزعة الأسرة الحاكمة ودفعها للحقد والسخط على الأمير، لتصل لدرجة

الانضمام في حركات تمرد أو ثورات عارمة تظهر بين الحين والحين في تلك المدن والأقاليم الأندلسية .

Abstract

The aim of this paper is to shade some light on phase of the Umayyad family which ruled Andalusia when Abdul-Rahman Al-Dakhil became a ruler in Cordoba. This phase explains the relationship between the Umayyad family and the ruling authority, in particular the opposite movements and crisis which appeared in the family in order to change the ruler. However, such attempts failed to change the ruler although they gained some support. Most of the opposite movements were due to the disagreement among family members about whom will become ruler in future, since they were all ambiguous to rule Cordoba.

هوامش البحث

- (١) مؤلف مجهول، فتح الأندلس، نشر خواكين دي كونثاليث، الجزائر ١٨٨٩، ص ٣٧ . وينظر عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين في الأندلس، بيروت ١٩٨٨، ص ١٢٠ . دومنيك، سورديل، الإسلام، ترجمة سليم قندلفت، دمشق ١٩٩٩، ص ٦٨ .
- (٢) ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر، تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق عبد الله الطباع، بيروت ١٩٥٨، ص ٣٥ . ابن سعيد، علي بن موسى، المغرب في حلى المغرب، تحقيق شوقي ضيف، القاهرة ١٩٦٤، ج ١ ص ١٠١ .
- (٣) ابن حيان، حيان بن خلف، المقتبس، تحقيق محمود علي مكي، بيروت ١٩٧٣، ص ٩٤ . ابن الأبار، محمد بن عبد الله، الحلة السيرة، تحقيق، إبراهيم الأبياري، بيروت ١٩٨٩، ج ١ ص ٩٥ .
- (٤) المقرئ، أحمد بن محمد، نفح الطيب، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٦٢، ج ٣ ص ٤٦، ٤٧، ابن حزم، علي بن أحمد، جمهرة أنساب العرب، ص ٩٤، وانظر أيضا، عنان، محمد عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس، ق ١ ص ١٨٩ .
- (٥) المقرئ، أحمد بن محمد، نفح الطيب، تحقيق إحسان عباس، بيروت ١٩٦٨، ج ٢ ص ٣٦ و ج ٣ ص ٣٢ . ينظر ناطق صالح مطلوب، بيوت العرب في الأندلس ودورها في التعريب، ندوة الوطن العربي، منشورات المجمع العلمي العراقي . بغداد ٢٠٠٠، ص ٢٢٤، ٢٢٥ .
- (٦) ابن الكردبوس، تاريخ الأندلس، تحقيق أحمد مختار العبادي، مدريد ١٩٧١، ص ٥٦ وما بعدها . وينظر، خاشع المعاضيدي، أمير الأندلس، بغداد ١٩٨٩، ص ٤٨ . ج.س . كولن، الأندلس، ترجمة لجنة دائرة المعارف الإسلامية، بيروت ١٩٨٠، ص ١٢٠-١٢٢ .
- (٧) ابن سعيد، المغرب، ج ١، ص ٣٩ . المعاضيدي، أمير الأندلس، ص ٦٧ .
- (٨) مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، تحقيق إبراهيم الأبياري، بيروت ١٩٨٩، ص ٩٩ . وينظر علي أدهم، صقر قریش، القاهرة، (د.ت)، ص ١٢٨ . محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، القاهرة ١٩٨٨، ع ١، ق ١، ص ١٨٩ .
- (٩) مجهول، أخبار مجموعة، ص ٩٩ . المقرئ، نفح الطيب، ج ٢ ص ٧٢ . وينظر عنان، دولة الإسلام، ع ١، ق ١، ص ١٨٩ . عبد الواحد ذنون طه، الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال

- إفريقيا والأندلس، إيطاليا ١٩٨٢، ص ٤٣٦ .
- (١٠) مؤلف مجهول، فتح الأندلس، ص ٦٩ . وينظر، خاشع المعاضيدي، أمير الأندلس، ص ٦٩-٧٠ .
- (١١) ابن عذاري، أحمد بن محمد، البيان المغرب، تحقيق، ج.س . كولون وليفي بروفنسال، بيروت ١٩٦٨، ج٢، ص ٥٧ . المقرري، نفع الطيب، ج٢ ص ٤٢-٧٣ . وينظر علي أدهم، صقر قریش، ص ١٢٨ .
- (١٢) مجهول، أخبار مجموعة، ص ١٠٥ . المقرري، نفع الطيب، ج٢ ص ٧٢ و ٧٣ . وينظر المعاضيدي، أمير الأندلس، ص ٧٠ .
- (١٣) ابن الأبار، الحلة السیراء، ج١ ص ٤٢ . ابن عذاري، البيان، ج٢ ص ٦١٠ . المقرري، نفع الطيب، ج١ ص ٣٢٠ .
- (١٤) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، العبر، بيروت ١٩٧٩، ج٤ ص ٢٧٠ . ابن سعيد، المغرب، ج١، ص ٣٢٠ .
- (١٥) ابن عبد ربه، أحمد بن محمد، العقد الفريد، تحقيق أحمد أمين وآخرون، القاهرة ١٩٦٢، ج٤ ص ٤٩ . ابن الأبار، الحلة السیراء، ج١، ص ٤٢ . ابن الأثير، عز الدين علي، الكامل في التاريخ، بيروت ١٩٦٧، ج٥ ص ٨٤ .
- (١٦) ابن الخطيب، لسان الدين، أعمال الأعلام، تحقيق ليفي بروفنسال، بيروت ١٩٥٦، ص ١١ . وينظر، ابن خلدون، العبر، ج٤، ص ٢٧ .
- (١٧) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص ١١ . ابن خلدون، العبر، ج٤ ص ٢٧٠ . وينظر، عنان، دولة الإسلام، ١٤ ق١، ص ٢٢٤-٢٢٥ .
- (١٨) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٩٥ . ابن الأثير، الكامل، ج٥، ص ٨٤ . عنان، دولة الإسلام، ١٤ ق١ ص ٢٢٩ .
- (١٩) ابن سعيد، المغرب، ج١ ص ٣٩ . ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص ١١ . العذري، ترصيع الأخبار، ص ١٧١ . ابن خلدون، العبر، ج٤ ص ٢٧٣ . وينظر بشكل وافي، عنان، دولة الإسلام، ١٤ ق١ ص ٢٣١-٢٣٣ . محمد نايف العمارة، مراحل سقوط النور الأندلسية، عمان ١٩٩٩، ص ٦١ .
- (٢٠) ابن عذاري، البيان، ج٢ ص ٦٩-٧١ . ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق محمد عبد الله عنان، القاهرة ١٩٨٣، ج١ ص ٤٨١ . ابن سعيد، المغرب، ج١ ص ٤١ و ص ٤٤ . وينظر تعليق المحقق في ابن حيان، المقتبس، تحقيق مكي، ص ٧٦ . وينظر عنان، دولة الإسلام، ١٤ ق١ ص ٢٣٣ .
- (٢١) المقرري، نفع الطيب، ج١، ص ١٥٩، وينظر : عنان، دولة الأسلام، ١٤ ق١ ص ٢٢٨ .
- (٢٢) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص ٧٢ . ابن الفرضي، عبد الله بن محمد ،، تاريخ العلماء، القاهرة ١٩٦٦، ج٢ ص ١٧٧ . الخشني، محمد بن حارث، قضاة قرطبة، القاهرة ١٩٦٦، ص ٤٩ . ابن الأثير، الكامل، ج٥ ص ١١٩ . المقرري، نفع الطيب، ج٢ ص ٦٣٩ . وينظر : عنان، دولة الإسلام، ١٤ ق١ ص ٢٣٦ .
- (٢٣) المصدر نفسه، ص ١٠١ . ابن عذاري، البيان، ج٢ ص ٧٧ و ٩٠ .
- (٢٤) تحقيق مكي، ص ١٢٠ و ٢٩٤ . وينظر تعليق المحقق حول هذه الأسرة ص ٥٩١، ورقم التعليق ٤٨٥ .
- (٢٥) المصدر نفسه، ص ١٠٦-١١٦، ويورد تفاصيل دقيقة للصراع الدائر في القصر الأموي حول ولاية العهد . ابن سعيد، المغرب، ج١ ص ٥١ . وينظر عنان، دولة الإسلام، ١٤ ق١ ص ٢٨٩-٢٩١ .
- (٢٦) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص ٨٨ . وينظر
- Bosworth. C.E. Islamic Dynasties, Edinburch University . Press. 1969, p12**
- (٢٧) ابن حيان، حيان بن خلف، المقتبس، تحقيق انطونيا، باريس ١٩٣٧، ص ٤١ .
- (٢٨) ابن عذاري، البيان، ج٢ ص ١٥٠ . الحميدي، جذوة المقتبس، ص ١٢ .
- (٢٩) الذخيرة، ق٣ مج١، ص ٦٠ . الحميدي، الجذوة، ص ١٢ .
- (٣٠) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص ١٢٢-١٢٤ . ابن حيان، المقتبس، انطونيا، ص ٥ .
- (٣١) ابن عذاري، البيان، ج٢ ص ١٥٠ . ابن خلدون، العبر، ج٤، ص ١٣٧ .
- (٣٢) ابن حيان، انطونيا، ص ٤١ . ابن عذاري، البيان، ج٢ ص ١٥٠ .

- (٣٣) المصدر نفسه، ص ٤١ و ص ١٢٢ .
- (٣٤) ابن عذاري، البيان، ج ٢ ص ١٨١ .
- (٣٥) ابن خلدون، العبر، ج ٤ ص ٣٠١-٣٠٢ . ابن الأثير، الكامل، ج ٦ ص ٢٧١ .
- (٣٦) المصدر نفسه، ص ٣٠١ .
- (٣٧) ابن حيان، حيان بن خلف، المقتبس، تحقيق شالماتا وآخرون، مدريد ١٩٧٩، ص ٣٩٠ .
الحميري، محمد بن عبد الله، صفة جزيرة الأندلس، تحقيق ليفي بروفنسال، القاهرة ١٩٣٧، ص ٩٨ .
وينظر محمد ماهر حمادة، الوثائق السياسية والإدارية، بيروت، ص ١٧٢ .
- (٣٨) المصدر نفسه، ص ٤٣١ . عنان، دولة الإسلام، ج ١ ق ١، ص ٤٢١ .
- (٣٩) البركري، أبو عبيد، جغرافية الأندلس، تحقيق عبد الرحمن علي الحجي، بيروت ١٩٦٨، ص ٥٧ . ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٦، ص ٢٧١ . عنان، دولة الإسلام، ج ١ ق ٢، ص ٤٢١ .
- (٤٠) ابن حيان، شالماتا، ص ٤٠٨ . ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ٢١٧ و ص ٢٢٨ . ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص ٣٩ .
- (٤١) المصدر نفسه، ص ١٦١ . عنان، دولة الإسلام، ج ١ ق ٢، ص ٤٨٣ .
- (٤٢) ابن خاقان، الفتح بن محمد، مطمح الأنفس ومسرح التأس في ملح أهل الأندلس، تحقيق محمد علي شوابكة، بيروت ١٩٨٣، ص ٣٨٨-٣٩٦ . ابن سعيد، المغرب، ج ١، ص ١٩٩ . ابن عذاري، البيان، ج ٢ ص ٢٥٩ .
- (٤٣) ابن الكردبوس، تاريخ الأندلس، ص ٦٢-٦٣ .
- (٤٤) ابن بسام، الذخيرة، ق ١ مج ١ ص ٤٥٣ . عنان، دولة الإسلام، ج ١ ق ٢، ص ٥٣٥ .
- (٤٥) عنان، دولة الإسلام، ج ١ ق ٢، ص ٥٨٨ و ٦٠٧ .
- (٤٦) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص ٩٣ . عبد العزيز سالم، تأريخ المسلمين، ص ٣٤٥ .
- (٤٧) ابن الكردبوس، تاريخ الأندلس، ص ٦٦، ٦٧ . ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص ١١٥ .
- (٤٨) ابن بسام، الذخيرة، ق ١ مج ١، ص ٤٢-٤٦ . ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص ١١٢-١١٦ . عيد العزيز سالم، تأريخ المسلمين، ص ٣٥٢ وما بعدها . العميرة، مراحل سقوط الثغور الأندلسية، ص ٩٥ .
- (٤٩) المقري، نفح الطيب، تحقيق إحسان عباس ج ٣، ص ٤٦، تحقيق محمد محي الدين، ج ٤، ص ٤٦ .

قائمة المصادر والمراجع

أ- المصادر الأولية :

- ابن الأبار، محمد بن عبد الله، ت (٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م)
- ١. الحلة السرياء، تحقيق إبراهيم الأبياري، بيروت ١٩٨٣
- ابن الأثير، عز الدين علي، ت (٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م)
- ٢. الكامل في التاريخ، بيروت ١٩٦٧
- ابن بسام، أبي الحسن علي، ت (٥٤٢ هـ / ١١٤٧ م)
- ٣. الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، بيروت ١٩٧٩ .
- البركري، أبو عبيد، ت (٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م)
- ٤. جغرافية الأندلس، تحقيق عبد الرحمن علي الحجي، بيروت ١٩٦٨ .
- ابن حزم الأندلسي، علي بن أحمد بن سعيد، ت (٤٥٦ هـ / ١٠٦٣ م)
- ٥. جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة ١٩٦٢ .
- الحميدي، محمد بن أبي نصر، ت (٤٨٨ هـ / ١٠٩٥ م)
- ٦. جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، القاهرة ١٩٦٦ .
- الحميري، محمد بن عبد الله، ت (٧١٠ هـ / ١٣١٠ م)
- ٧. صفة جزيرة الأندلس، تحقيق ليفي بروفنسال، القاهرة ١٩٣٧ .
- ابن حيان القرطبي، حيان بن خلف، ت (٤٦٩ هـ / ١٠٧٦ م)
- ٨. المقتبس، تحقيق محمود علي مكي، بيروت ١٩٧٣ .
- ٩. المقتبس، تحقيق ملتشور انطوانيا، باريس ١٩٣٧ .

- ١٠.المقتبس، تحقيق شالميتا وآخرون، مدريد ١٩٧٩ .
- ابن خاقان، الفتح بن محمد، ت (٥٢٩هـ / ١١٤٠م)
١١. مطمح الأنفس ومسرح التأس في ملح أهل الأندلس، تحقيق محمد علي شوابكة، بيروت ١٩٨٣ .
- الخشني، محمد بن حارث، ت (٣٦٠هـ / ٩٧١م)
- ١٢.قضاة قرطبة، القاهرة ١٩٦٦ .
- ابن الخطيب، لسان الدين محمد، ت (٧٧٦هـ / ١٣٧٤م)
- ١٣.الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق محمد عبد الله عنان، القاهرة ١٩٧٣ .
- ١٤.أعمال الأعلام، تحقيق ليفي بروفنسال، بيروت ١٩٥٦ .
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، ت (٨٠٨هـ / ١٤٠٦م)
- ١٥.العبر وديوان المبتدأ والخبر، بيروت ١٩٧٩ .
- ابن سعيد المغربي، علي بن موسى، ت (٦٨٥هـ / ١٢٨٦م)
- ١٦.المغرب في حلي المغرب، تحقيق : شوقي ضيف، القاهرة ١٩٦٤ .
- ابن عبد ربه، أحمد بن محمد، ت (٣٢٨هـ / ٩٤٠م)
- ١٧.العقد الفريد، تحقيق : أحمد أمين وآخرون، القاهرة ١٩٦٢ .
- ابن عذاري، أحمد بن محمد، ت (٦٩٥هـ / ١٢٩٥م)
- ١٨.البيان المغرب، تحقيق : ج.س. كولن و ليفي بروفنسال، بيروت ١٩٦٨ .
- العذري، أحمد بن عمر، ت (٤٧٨هـ / ١٠٨٥م)
- ١٩.نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار، تحقيق : عبد العزيز الاهواني، مدريد ١٩٦٥ .
- ابن الفرضي، عبد الله بن محمد بن يوسف، ت (٤٠٣هـ / ١٠١٢م)
- ٢٠.تاريخ علماء الأندلس، القاهرة ١٩٦٦ .
- ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر، ت (٣٦٧هـ / ٩٧٧م)
- ٢١.تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق عبد الله الطباع، بيروت ١٩٨٥ .
- ابن الكردبوس، عبد الملك، ت بعد (٥٧٣هـ / ١١٧٧م)
- ٢٢.تاريخ الأندلس، تحقيق : احمد مختار العبادي، مدريد ١٩٧١ .
- مجهول المؤلف
- ٢٣.فتح الأندلس، نشر خواكين دي كونثاليت، الجزائر ١٨٨٩ .
- مجهول المؤلف
- ٢٤.أخبار مجموعة، الف في عهد الخليفة عبد الرحمن الثالث (٣٠٠-٣٥٠هـ / ٩١٢-٩٦١م)، تحقيق : إبراهيم الأبياري، بيروت ١٩٨٩ .
- مجهول المؤلف
- ٢٥.مفاخر البربر، نشر : ليفي بروفنسال، مدريد ١٩٣٤ .
- المقرئ، أحمد بن محمد، ت (١٠٤١هـ / ١٦٣١م)
- ٢٦.نوح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق : إحسان عباس، بيروت ١٩٦٨، وتحقيق محمد محي الدين، القاهرة ١٩٤٩ .

ب- المراجع الثانوية :

- أدهم، علي
- ٢٧.صقر قریش، القاهرة (د.ت)
- سالم ، عبد العزيز
- ٢٨.تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، بيروت ١٩٨٨ .
- سوردیل ، دومينيك
- ٢٩.الإسلام، ترجمة سليم قندلفت، دمشق ١٩٩٩ .
- ذنون ، عبد الواحد

- ٣٠. الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال أفريقيا والأندلس، بغداد ١٩٨٢ .
- حمادة ، محمد ماهر
- ٣١. الوثائق السياسية والإدارية، بيروت ١٩٧٢ .
- عنان ، محمد عبد الله
- ٣٢. دولة الإسلام في الأندلس، القاهرة ١٩٨٨ .
- العميرة ، محمد نايف
- ٣٣. مراحل سقوط الثغور الأندلسية، عمان ١٩٩٩ .
- المعاضيدي ، خاشع
- ٣٤. أمير الأندلس، بغداد ١٩٨٩ .
- مطلوب ، ناطق صالح
- ٣٥. بيوت العرب في الأندلس ودورها في التعريب، ندوة الوطن العربي، منشورات المجمع العلمي العراقي، بغداد ٢٠٠٠ .
- ج.س. كولن، الأندلس، ترجمة لجنة دائرة المعارف الإسلامية، بيروت ١٩٨٠
- 36. G.S. Colin. دائرة المعارف الإسلامية، مادة أندلس
- 37. Bosworth. C.E. Islamic Dynasties, Edinburch University Press, 1969, p.12.